



مرصد قانا لحقوق الإنسان (جهة مشاركة)

Qana Observatory

for Human rights

محاكمة أميركا حول جرائمها في نيكاراغوا

تجري محكمة الشعوب العالمية في هذه المدة محاكمة شاملة للولايات المتحدة الأميركية بناءً على دعاوى تقدّمت بها شعوب عدد من البلدان في آسيا وإفريقيا وأميركا الجنوبية. ويشارك مرصد قانا لحقوق الانسان في هذه المحكمة، إلى جانب عدد كبير من المنظمات العربيّة والأجنبية. بلغ عدد الدعاوى المقدمة من قبل شعوب البلدان المذكورة خمس عشرة دعوى من غزة، لبنان، سوريا، العراق، اليمن، السودان، ليبيا، أريتريا، وإيران، أثيوبيا، زيمبابوي، كوريا الشمالية، هايتي، نيكاراغوا، كوبا، فينزويلا .

في هذا الإطار، عقدت المحكمة الشعبية الأممية، يوم السبت 3 حزيران 2023، جلسة استماع الشهود في دعوى نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأميركية، وشرح الشهود معاناة الشعب النيكاراغوي جراء العدوان والحصار والعقوبات الأميركية في تلك الدولة ذات الموقع الاستراتيجي في منطقة الكاريبي، والقريبة من قناة بنما.

الشاهدة الأولى أمادو بينيدا مونتينيغرو Amado Pineda Montenegro وهو عضو المركز الأعلى في نيكاراغوا:

في منطقتي، وهي جزيرة في الكاريبي، كان الأميركيون يجرون تدريب عناصر الكونترا (الثورة المضادة للحكومة الوطنية) منذ سنة 1980.

سنة 1982 شنّ المسلحون هجومًا على منطقتنا وحاولوا تخريب سدّ المياه الذي ينتج الكهرباء. وخاض رفاقنا معركة للدفاع عن المنطقة وقتل عدد كبير منهم ومن النساء والأطفال، وانتهى الأمر بدخول الجماعات وقتل كل من بقي على قيد الحياة. كنت مغطا بالدماء وتظاهرت بالموت وكان عمري 15 سنة.

وبعدها أتى أهل القرى المجاورة ونقلونا الى المستشفى حيث مات العديد من الجرحى، أما أنا فأضطرّ الأطباء الى قطع يدي اليمنى.

الشاهد الثاني: ألما نوبيا بولتادانو Alma Nubia Boltadano:

بعد ان أرتكب اعضاء الكونترا الفظائع في منطقتنا، تحركنا ضدهم، وكان عمري 16 سنة، هاجم المسلحون قريتنا، واضطرننا للدفاع عن أنفسنا، وقد قتلت أعداد من الناس نساءً وأطفالاً، وأصيبوا بالشظايا التي كانت تتطاير في كل

مكان، وفقدت عددًا كبيرًا من أصدقائي، وقد انفجرت قنبلة قربي وفقدت يدي اليسرى، وقتلت أختي بالقصف سنة 1987 هرب الناس، وعندما وصلوا الى قرب السفارة الأميركية تعرّضوا لإطلاق النار، ووقع عدد كبير من القتلى ودفنوا في مقبرة جماعية دفعتهم إليها الجرافات. وهجرت مئات آلاف العائلات وأصبحت تقيم في المخيمات.

الشاهد الثالث أورلندو تاردنسيلا Orlando Tardencilla محام من نيكارغوا:

قتل العملاء الأميركيون 50 ألفًا وجرحوا مئات الآلاف، كانت الأيام صعبة والأمل ضئيلًا، كان عمري 19 سنة، وشاركت الشعب السلفادوري في نضاله ضد الديكتاتورية، وأصبت بجراح وأُسرتُ، وتعرضت لأشد أشكال التعذيب، كانوا ينقلونني من مكان احتجازي الى مكان التعذيب، وكانوا يقولون لي: ستكون آخر من يقتل بسبب تضامنك مع السلفادوريين. ثم يهددونني إذا افشيت ذلك للإعلام. كانوا يحاولون إلزامي بتزوير الحقيقة. وذلك موثق وسأقدم الوثائق الى المحكمة.

وكانت نيكارغوا في ظل الحكومة الانقلابية ترسل المقاتلين الى السلفادور لقمع شعبيها. لقد كنت ضحية للاختطاف والتعذيب تحت مسميات الاعتقال، وذلك برعاية أميركية للحكومة السلفادورية العميلة.

الشاهد الرابع هو السكرتير الثاني في المجلس الرئاسي في نيكارغوا وليفريدو نافارو Wilfredo Navarو:

عائنا احتلالًا وعقوبات وحصارًا وتخريبًا.

إن الولايات المتحدة شنت 400 هجوم منذ استقلالها، نصفها بين 1950 و1990 و25% أثناء الحرب الباردة. نيكارغوا دولة فقيرة، لذلك أثرت العقوبات بشكل قوي على شعبيها، لا سيّما المستضعفين منه، ذلك أن العقوبات عمومًا تطال الشعوب، وهي تصب في مصالح أميركا ضد البلدان التي تعارضها. وإذ تفرض أميركا العقوبات حيث تقوم الحكومات الوطنية، هي تدعم الحكومات الديكتاتورية والتابعة.

هناك تناقض فاضح في السياسة الخارجية الأميركية بين الدعوة الى الحرية والسلام وبين العدوان على الشعوب. هي تدّعي أن نيكارغوا تهدد الأمن القومي الأميركي، فيما لا تتجاوز ميزانية نيكارغوا العسكرية 70 مليون دولار، بينما تبلغ الموازنة العسكرية للولايات المتحدة آلاف المليارات.

منذ 1854 بدأت العقوبات التجارية تفرض علينا، وتعرضنا للحصار من أجل منح الولايات المتحدة امتيازات تجارية. ثم دمروا الميناء الوحيد الذي تمارس عبره نيكارغوا التجارة مع العالم الخارجي. وفي الحرب الأهلية تدخلت الولايات المتحدة الى جانب طرف ضد الآخر لإطالة أمد الحرب. وفي معركة الاستقلال دمروا العديد من المدن المطالبة بالحرية بواسطة المرتزقة الذين كانوا يرسلونهم.

وكانت الولايات تنصّب حكومات تابعة لها، وتأتي على رأسها بشخصيات عميلة. وقد مارست الاحتلال المباشر سنة 1925، ولما خرجت نصبت حكومة عسكرية تابعة لها.

شكلت الولايات المتحدة لجنة مالية خاصة بنيكارغوا لتسيطر على اقتصادها. وحولت بلدنا الى حديقة خلفية لها، وأصبحت البلاد عاجزة عن إدارة نفسها ويحكمها السفير الأميركي. وفي سنة 1912 احتلت بالكامل من جانب المارينز، وعيّن رئيس للبلاد هو سفير نيكارغوا في الولايات المتحدة، وفرضت عليه اتفاقية لشق قناة في نيكارغوا لصالحها دون أن تساهم بأي فلس مقابل خدمات القناة.

1926-1927 نشأت حركة مقاومة شاملة ضد الحكومة العسكرية المنصبة من قبل الولايات المتحدة، فجهد تنفيذ الاتفاقية رضوخًا للمقاومة. لكن الحكومة غدرت بالمقاومة فيما بعد. وبعد أن انسحبت الولايات المتحدة من نيكاراغوا، شكلت الحرس الوطني سنة 1933 لقمع الشعب لصالح الحكومة التي لا تحرك ساكنًا الا بعد استشارة السفير الاميركي. وفي سنة 1977 نشبت من جديد ثورة ضد الحكومة المنصبة أميركيًا، فشن أتباع أميركا هجمات داخل البلاد وقاموا بأعمال تخريب للاقتصاد.

سنة 1984، تقدمت نيكاراغوا بدعوى ضد أميركا لدى محكمة العدل الدولية. وريحت الدعوى. لكن الاعتداءات الأميركية استمرت خاصة ضد الموانئ والمناجم، واستمرت المخبرات المركزية الأميركية بنشاطها في بلادنا، ما أدى في النهاية الى مقتل 50 ألف مواطن وإلحاق الأذى بمئات الالاف.

في انتخابات سنة 1990 تلقت جماعة الولايات المتحدة دعمًا مباشرًا وهناك وثائق تؤكد ذلك. وفي سنة 1993، بدأت عمليات تخريب ضد المنصات الرئيسية للبتترول إلى جانب التخريب الاقتصادي. بين 2006 و 2018 استعادت الجبهة الساندينية (الوطنية) أغلبية المقاعد في الجمعية الوطنية، فقامت المعارضة باضطرابات في أنحاء البلاد. ومنذ 2018 تفاقمت عمليات التخريب وكذلك العقوبات. سنة 2018 دعمت الولايات المتحدة محاولة انقلابية، لكنها فشلت، إلا أن الحملة الاعلامية لم تتوقف، وهي تنشر معلومات كاذبة وملفقة، لتشويه المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التي تحققتها الحكومة الوطنية، وراح عملاء اميركا يسدون الطرق والمعابر، وما زالت عمليات التخريب مستمرة من أجل إسقاط الحكومة الوطنية.

الشاهدة الخامسة عضوة المحكمة العليا في نيكاراغوا د. البا لوز راموس Dr. Abba Lus Ramos:

لقد غضبت الولايات المتحدة من وصول الوطنيين الى الحكم في نيكاراغوا. وراحت تعمل لمنع الحكومة من تثبيت أسسها. وخصصت ميزانية لا CIA للتدخل، فأسست معسكرات للتدريب في الدول المجاورة من أجل القيام بعمليات التخريب في بلادنا، واستأجرت أكثر من ألف مرتزق لاستهداف القوى العسكرية والبنى التحتية، وكانت تساندهم الطائرات التي تحترق أجواءنا.

حتى نهاية 1984 بلغت الحملة مستويات غير مسبوقة، حربًا شاملة اقتصاديًا لعزل نيكاراغوا عن محيطها، ورفعت قضية ضد الولايات المتحدة أمام محكمة العدل الدولية بصفتها طرفًا مباشرًا وغير مباشر. وقد ثبت للمحكمة خلافًا للدعوى الأميركية، أن نيكاراغوا قد تمسكت دائمًا بسياسة حسن الجوار. وقدمت نيكاراغوا الوثائق والمستندات حول التدخل الأميركي في شؤونها الداخلية،

وذلك بعد ان دحضت محكمة العدل الدولية كافة إدعاءات الولايات المتحدة، وطالبتها بمنع التدخل ورفع الحصار عن الموانئ والامتناع عن الضغط على الدول المجاورة لمنعها من التعامل مع نيكاراغوا. وقضت المحكمة بتعويض نيكاراغوا عن الأضرار التي ألحقها بها التدخل الأميركي

وقد طعنن الولايات المتحدة بصلاحيه المحكمة للنظر في الدعوى. لكن المحكمة حكمت بصلاحيته في ذلك. فراحت الولايات المتحدة تطعن بالمحكمة نفسها. وترفض دفع التعويضات ولا تكف عن التدخل والاعتداء والحصار.

ثم شكنت نيكاراغوا الولايات المتحدة أمام مجلس الأمن، ثم أمام الجمعية العامة حيث حصلت على تأييد واسع جدًا. إن الأمم المتحدة عليها أن تتخذ مواقف حازمة بشأن الممارسات الأميركية ضد الشعب النيكاراغوي وتعويض الضحايا.

الشاهد السادس إيفون أكوستا Ivon Acosta وزير مالية نيكارغوا:

تجمل الولايات المتحدة تدخلها بأنه من أجل السلام والعدالة. لكن تصرفاتها لا أخلاقية ولا قانونية، بل تريد التفرد بالسلطة العالمية.

إن دخل الفرد في بلادنا من الأقل في العالم، ونحن نعمل لرفعه، وننشد السلام والعدالة فعلاً. ونتابع أهدافاً تخرب عليها الولايات المتحدة. وقد بلغت خسائرنا جراء ذلك حوالي 17 مليار دولار، دون أخذ معدلات التضخم بحسبان، أي ما يعادل 30 ضعفاً من حجم اقتصادنا: ما أضر بالصحة والتعليم وتوفير الكهرباء ومياه الشرب، خاصة في الأرياف، وأدى الى تهجير مئات الآلاف خارج البلاد.

سنة 2007 وصلت الجبهة الساندينية (الوطنية) الى الحكم، ووضعت خطة للتنمية وإعادة الاعمار ومحاربة الفقر. وقد حققنا إنجازات كبيرة. فهبطت نسبة الفقر الى 24% بعد ان كانت مرتفعة جداً. اعتمدنا المساهمة الشعبية والموارد الذاتية، ووفرننا الأمن الغذائي، وجرى التركيز على الأرياف، وبدأنا نصدر من انتاجنا، وارتفع دخل الفرد وانخفض معدل وفيات الاطفال. ما أثار حفيظة الولايات المتحدة، فتشددت في سياسة الضغط على الحكومة الوطنية. ومنذ 1980 تستخدم الولايات المتحدة المؤسسات المالية الدولية ضد نيكارغوا وتضع القيود على الاستثمارات الأجنبية وعلى صادراتنا، خصوصاً من السكر بعد ان كانت سمحت بتصديره، وتضغط على البنوك الأجنبية لمنعها من التعامل معنا.

وتدعم الولايات المتحدة الفئات الأكثر خطراً في بلادنا، وهذه تقوم، الى جانب كل أشكال التخريب، بتدمير الطرق والجسور والبنية التحتية عامة.

الشاهدة السابع وزيرة الصحة في نيكاراغوا د. سونيا كاسترو:

تعمل الولايات المتحدة على قتل طموحتنا الصحية وتدمير مؤسساتنا الصحية تدميراً شاملاً، وذلك بعد رُكبت حكومات عميلة لمدة 40 سنة،

في سنة 1957 أصبح البون هائلاً بين الريف والمدينة، وتفاقت هجرة الريفيين الى المدن. وأصبح الاستثمار بالصحة صفرًا، وبلغت نسبة وفيات الأطفال 120 بالألف، وانتشرت الأمراض وكان الأطفال والنساء الأكثر عرضة لخطر الموت. وعندما وصلت الحكومة الوطنية إلى الحكم، أنشأت "منظمة الصحة الوطنية" ووفرت العلاج المجاني للجميع، وقامت بشكل ناجح بحملات التلقيح ضد الملاريا وغيرها من الأمراض، وأزرداد عدد الأطباء، وتواعد تحفيز المواطنين على المشاركة في النشاطات الصحية.

لكنّ الاعتداءات الأميركية بواسطة العملاء بقصد تفشي لنا لم تتوقف، ملحقه الأضرار بالمؤسسات الصحية. فقد جرى تدمير 61% من المركبات الصحية من قبل الانقلابيين، وفاقمت تكاليف الأدوية خاصة إبان جائحة كورونا، حيث كنا نشترها بزيادة 20-30% على ثمنها، إلى جانب زيادة تكاليف شحنها.

وكانت الإدارة الاميركية وعملاؤها ينشرون الأخبار الكاذبة لتشويه سمعة الحكومة الوطنية في المجال الصحي.

الشاهد الثامن، أميركي من أصل نيكارغوي، كاميليو ميچيا Camilio Mejia

هاجر كاميليو ميچيا مع أهله إلى الولايات المتحدة، وخدم في الجيش الأميركي وأُرسل مع القوات إلى العراق، يقول: أنا نادم على كل ما فعلت في في العراق، وقد أدنت حرب الجيش الأميركي ضد العراق في غير مناسبة، واعتُقلت بسبب ذلك، ثم نشطت في سوريا لتوثيق جرائم الجيش الأميركي وأعماله التخريبية.

أما عن الجرائم في نيكاراغوا، فقد كان العملاء يستهدفون رجال الشرطة، وينشرون الأخبار ضد نيكاراغوا، ولكن ثبت لي، بعد التحقيق، كذب تلك الأخبار. إن الـ CIA تعمل على تخريب البنى التحتية، وتستخدم "الجمعية النيكارغوية لحقوق الانسان" رأس حربة في النشاط المعادي للحكومة الوطنية، وهي تحرض الـ NGOS وتمولها للعمل ضد الحكومة والتخريب عليها، وهذا لم يعد سرًا، بل هو منشور على وسائل التواصل الاجتماعي. وأنا أستطيع إثبات كل ما أقول بالوثائق.

وستعقد المحكمة السبت القادم جلسة للاستماع إلى الشهادات بخصوص كوبا.